—١٤—

[القول في اولوية الشكل الاول في العلوم البرهانية]

قال: واولى الاشكال واحقها ان يكون شكل البرهان هو الشكل الاول، فان العلوم التعاليمية انما تستعمل هذا الشكل، وتكاد ان تكون جميع العلوم التي تعطي سبب الشيء كما قلنا انما تأتلف براهينها في هذا الشكل لان العلم بسبب الشيء انما هو العلم المحقق الذي يكون على طريق الايجاب وهذا يأتلف في الشكل الاول. وايضًا فان الحدود لا تنتج الا في هذا الشكل من قبل ان الحدود موجبة للمحدود، والشكل الثاني ليس ينتج موجبة، والشكل الثالث وان كان قد ينتج موجبة فهو لا ينتج كلية، والحدود والنتائج البرهانية بالجملة فهي كلية. وايضًا فان الشكل الاول هو غير محتاج الى الشكلين الآخرين في ان تبيّن مقدماته بمقدمات غير ذوات اوساط اذا كانت مقدماته ذوات اوساط، والشكلان الآخران يحتاجان اليه في هذا المعنى. وانما كان ذلك كذلك لان كل شكل ففيه مقدمة موجبة ومقدمة كلية، فاذا كانت هاتان المقدمتان في شكل[1] اي شكل كان محتاجة الى الوسط احتيج ان تبيّن بمقدمات غير ذوات اوساط في شكل آخر، والموجبة ليس يمكن ان تنتج في الشكل الثاني، والكلية ليس يمكن ان تنتج في الثالث؛ فمتى كانت الكلية هي الموجبة وكانت ذات وسط، احتاجت في ان تبيّن بوسط الى الشكل الاول ضرورة، سواءً كانت جزء قياس في الشكل الثاني او الثالث.

واذا كان الامر هكذا فبيّن من جميع هذه الوجوه ان الشكل الاول احق الاشكال ان يكون شكل البرهان المطلق، اعني الذي يفيد وجود الشيء وسببه معًا، او السبب اذا[2] كان الوجود معلومًا.

—١٥—

[القول في وجود قضايا سالبة غير ذوات اوساط]

وكما انه قد توجد مقدمات موجبات اول، اعني ان توجد محمولاتها لموضوعاتها[1] بغير وسط، مثل حملنا النطق على الانسان، كذلك قد توجد سوالب اول، اعني ان تسلب محمولاتها عن موضوعاتها سلبًا اولاً بغير وسط، مثل سلبنا الانسانية عن الحمار. وانما يكون المحمول مسلوبًا عن الموضوع سلبًا غير اول متى اتفق ان كان المحمول او الموضوع داخلاً تحت طبيعة ما كلية والجزء الآخر مسلوبًا عنها، او كانا كلاهما داخلين[2] تحت طبيعة كلية، الا ان الطبيعتين متباينتان. فانه اذا كان ذلك كذلك عرض ان يكون المحمول مسلوبًا عن الموضوع: اما من قبل سلب تلك الطبيعة الكلية عنه ان كان الموضوع هو الداخل تحتها، واما من قبل سلب الطبيعة المحيطة به[3] عن الموضوع ان كان هو الداخل تحتها، واما من قبل سلب الطبيعتين احداهما[4] عن الاخرى ان كانا[5] كلاهما داخلين تحت طبيعتين متباينتين، اعني مسلوبة بالكلية احداهما[6] عن الاخرى. فاذا كان سلب المحمول عن الموضوع من قبل سلب الطبيعة المحيطة به عن الموضوع، ائتلف ذلك في الشكل الثاني؛ واذا كان من قبل سلب[7] الطبيعة بالموضوع عنه ائتلف ذلك في الشكل الاول والثاني، مثل ان نبيّن ان شجرة التين ليست[8] حيوانًا يتوسط النبات، فيأتلف القياس في الثاني هكذا[9]: شجرة التين نبات، والحيوان ليس بنبات، وفي الاول: شجرة التين نبات، والنبات ليس بحيوان، فينتج من ذلك ان شجرة التين ليست بحيوان. وبيّن ان هذا السلب ليس هو بأول لان سلب الشجرة عن الحيوان انما هو من قبل سلب جنسها الذي هو النبات عن الحيوان. ومثال ذلك مما ليس ينتج في الشكل الاول وينتج في الثاني ان